ماليزيا بينانغ

التراث الاستعماري والجمال الطبيعي

بقلم وعدسة ديريك مكغرورتي

طرت من كوالالمبور إلى بينانغ. وهي منطقة مثالية للاستراحة حيث شوارعها المزدحمة، وجورج تاون التاريخية، والشواطئ البيضاء والريف المتنوع في هذه الجزيرة التي عرضها 30 ميلاً.

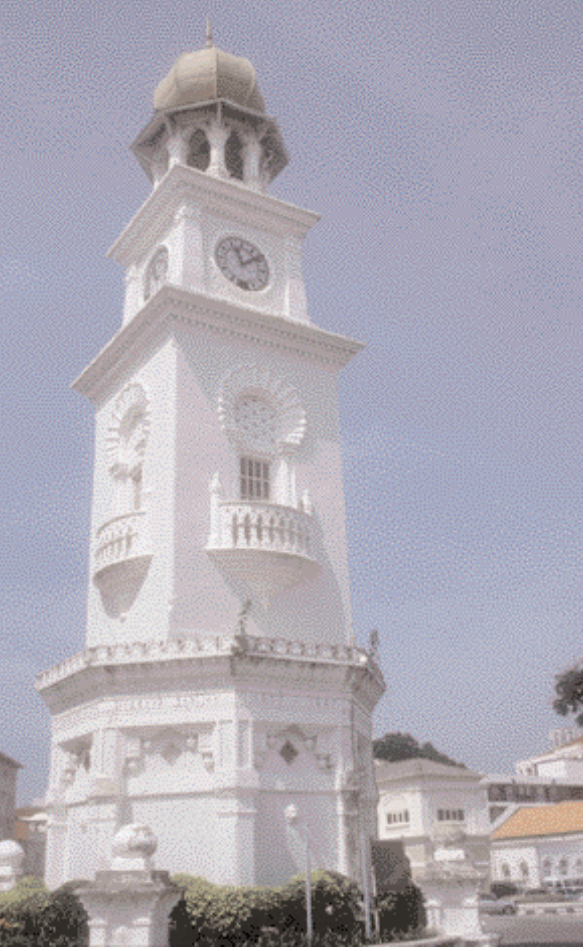

برج الساعة الفكتوري Victorian Clock Tower

فراشة Butterfly

عرض ثقافي Pinang Cultural show

وتقوم شركة رحلات آسيا البرية بعدد من الجولات السياحية. والسائقون المترسون يعرفون أين هو الموقع الأفضل لالتقاط الصور! وبرنامج زيارة الجزيرة يبين تنوع العاصمة التاريخية، والشواطئ المثالية والريف العامر بالغابات. والمعابد الجميلة، والفراشات وعرائش الفواكه تقابل معامل قمصان الباتك.

والرحلة الأخرى تشتمل على صعود تل بينانغ بارتفاع 720م ويستعمل فيها القطار. فتشاهد مجمّع معابد كيك لوك سي منتصبة على جانب التل. وعلى المستوى الأرضي تشاهد "حدائق النبات" التي أنشأت في عام 1884, وهي منطقة الهدوء والجمال.والأشجار الرائعة، وبركة لشقائق النعمان وبيوت الأوركيد. وتتطافر القرود بحرية وغير مبالية بالزوار.

وبرنامج زيارة التراث المتوجهة إلى جورج تاون أمر متكامل، ولكن خذ وقتاً أطول لزيارة مناطق أخرى حيث أن لذلك عوائد جيدة. عندما استولى فرانسيس لايت، من شركة الهند الشرقية، على بينانغ في عام 1786 كانت غابة قليلة السكان. وقلعته المسماة "قلعة كورنواليس" التي لها شكل النجمة هي أكبر مما توقعت. ويهيمن على مدخل متحف ولاية بينانغ تمثال فرانسيس لايت. وتشمل المعروضات فيه قطعا تعود إلى أول أيام تأسيس جورج تاون وفترة الاحتلال الياباني. وبالقرب من ذلك هناك ساحة وبساط أخضر من الحشيش المحيط بالقصر الرائع البياض. وقد أحسن الحفاظ على القصر الذي يعود إلى القرن التاسع عشر. وإلى الجنوب من القلعة يقع مبنى مجلس الولاية الذي لا يقلّ فخامة عنها، وبرج الساعة الذي يرتفع إلى 60 قدما وهو يؤرخ للذكرى الألماسية (ستين عاماً) لتولي الملكة فكتوريا العرش.

والمقبرة البروتستانية تحوي رفات العديد من الفاتحين الأوائل مثل لايت وغيره من الحكام. ومن المثير هو العمر القصير الذي توفي عنه الكثيرون. ودفن هنا أيضا توماس ليونووين (31 عاماً) وقد أصبحت أرملته مديرة مدرسة ملك سيام. وبينانغ هي الموقع الذي تم فيه تصوير عدد من مشاهد فيلم "أنا والملك".

وهناك المئات من "البيوت-الأسواق". حيث السكن في القسم الأعلى والعمل والتجارة في الأسفل. وكثير منها يعاد إعمارها ويستمر استعمالها إلى الآن. والبيوت الكبيرة تشمل بيوت النقابات، والمتاحف، ومساكن الإيجار. ويدهشك منظر هذه البيوت، وهي خليط من المعابد والمكاتب الاستعمارية واستمرار لنمط معين في الحياة. ويرتفع فوق الشارع مبنى الكومتار الذي يرتفع إلى 65 طابقا، ومجمّع أسواق ومكاتب حكومية. وقد أبتدأت خطط للتطوير المسيطر عليه. ومثال ذلك قصر ثري صيني، تشيانغ فات تسي. فيه 38 غرفة و 5 ساحات و 7 سلالم. وبعد وفاته تعرض القصر للخراب حتى عام 1990 حيث بدأ الإعمار وقد أعيد الآن إلى سابق عهده.

لقد وزعت وقتي ما بين جورج تاون وواجهة البحر، في فندق شانغري لا، وحيث يتوفر النقل المجاني من وإلى الفندق. وفي فندق جورج تاون حمام للسباحة، ومحل للتدريب البدني، ونادي صحي، وطريق مباشر إلى مركز كومتار للتسوق. ومسيرة عشرين دقيقة إلى الشمال، هناك "الرمال الذهبية" التي جرى إعمارها حديثاً، وهي تقع على شاطئ جميل، وأمامها حدائق رائقة وحوض للسباحة الحرة، وهي مليئة بالحياة وتناسب الأطفال. وشاطئ باتو فرنجي الذي تحيطه غابة، فيه رمال ناعمة بيضاء وصخور درامية المنظر. وتبدو قوارب السمك التي تنطلق من مرسى خشبي كأنها لم تتغير مع الزمن إلا قليلاً. ويصبح الشارع الرئيسي بالقرب من الفندق ليلا سوقا مكتظا وعليك أن تقوم بالمساومة فيه!

ويوفر مركز بينانغ الثقافي الحائز على جوائز رؤية دقيقة لنمط الحياة الماليزية، ويتبع العشاء عرضا منوّعا للرقص والغناء. استصحب معك الكاميرا. والمجتمع المتعدد ثقافيا أمر ناجح. وواحدة من أجمل الذكريات هي مسالمة الناس ووجوههم المبتسمة.

وتوفر دائرة السياحة الماليزية نشرات نافعة. "رؤية (ماليزيا)" هو دليل شامل. والمطبوع منه بحجم الجيب دخل بسهولة في كيس الكاميرا. وأما المطول منه فهو ممتع القراءة وفيه تفاصيل جيدة وصور رائعة. وأنصح باقتناء كليهما. ■